

أنا من الملوك

إعداد

محمد أشرف صلاح

راجعها ودققها مجموعة من العلماء الفضلاء

العقيدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾

﴿ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾

[آل عمران : 85] .

حقوق الطبع والتوزيع والترجمة محفوظة لكل مسلم ومسلمة

رقم الإيداع القانوني	2008 / 22274
الترقيم الدولي	977-6157-64-5

دار الإبداع : 4 ش الأسقفية - المنشية - الإسكندرية - ج.م.ع

تليفاكس : 034833405

www.dar-alebdaa.com

e-mail: info@dar-alebdaa.com

للمساعدة في التوزيع الخيري اتصل على 0020101459613

للاقتراحات أرسل على البريد الإلكتروني

anamuslim@windowslive.com

تقديم فضيلة الشيخ / جاد عباس

قرأت كتيب « أنا مسلم » ، إعداد الأستاذ / محمد أشرف صلاح ، فوجدته سهل الأسلوب ، دقيق العبارة ، تناول الإسلام بإيجاز ، ولكنه مفيد ، بعيد عن التطويل والتفريع ، ويُغني عن كتب كثيرة تناولت الموضوع . وهو مفيد للناشئة والشباب ومن ليس عنده وقت للتوسع في كتب العقيدة والآداب الإسلامية .

والله نسأل أن ينفع به من قرأه ، ويثيب من أعدّه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه . والله ولي التوفيق .

جاد عباس

2008/11/22م

من علماء الأزهر الشريف

1 - الإيمان بالله

أنا مسلم . .

✽ أو من بالله وحده لا شريك له ولا رب سواه ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له مثيلاً قط .

✽ خالق السموات والأرض ومالكها ، عالم الغيب والشهادة ، حي لا يموت ، قَيُّوم لا ينام .

✽ له الأسماء الحسنى والصفات العلا ، منها تسعة وتسعون اسماً من أحصاها ودعا الله بها دخل الجنة .

✽ منها صفات الوحدانية ؛ فهو **وَعَجَبُ** الواحد الأحد الفرد الصمد مالك الملك .

✽ وصفات الجلال ؛ فهو الحكيم الخبير الرشيد الحق الأول الآخر الظاهر الباطن الوارث الباقي الغني القدوس الشهيد القريب الحكم العدل نور السموات والأرض ذو الجلال والإكرام .

✽ وصفات العظمة ؛ فهو العزيز الجليل العظيم
المجيد الجبَّار القوى المتين القاهر القادر المقتدر النصير
العلي الأعلى .

✽ وصفات القدرة ؛ فهو العليم السميع البصير
الحي القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل المعطي
المانع النافع الضار المحيي المميت المقدم المؤخر .

✽ وصفات الخلق ؛ فهو الخالق البارئ المصور
الواجد المبدع المبدئ المعيد الباعث الجامع الوهاب
الفتاح الرزاق المغني المحصي المهيمن الحافظ الرقيب
بديع السموات والأرض .

✽ صفات الرحمة ؛ فهو الرحمن الرحيم الحنان المنان
الودود البر الغفار العفو التواب السلام المؤمن الرءوف
الشكور الكريم المنعم الجواد المعين المجيب الواسع
الصبور الهادي الحلیم اللطيف الوكيل المغيث المستعان

قابل التوب .

✽ أنعم على الإنسان بنعم لا تحصى ، وما من نعمة يتنعم بها العبد إلا من عند الله وحده ، فهو الذي خلقه وأحياه ، وجعل له السمع والبصر ، وكرّمه ، ثم رزقه وأحسن إليه .

✽ لذلك وجب على العبد أن يُفرد الله وحده بالعبادة - وهي الامتثال لأمره وترك ما نهى عنه - لأنه لا يستحق العبادة أحدٌ إلا الله .

✽ كذلك فإن الله يعلم كل أحوال العبد من طاعة ومعصية ، فوجب على العبد أن يمتلئ قلبه مهابةً لله وَعَجَبًا وتعظيمًا وحبًا ، ويخجل من معصيته فينتهي عنها لأن الله يراه وهو يعملها .

✽ ويُسرُّ بعمله الصالح الذي يقربه من رضا خالقه وَعَجَبًا فيزداد منه حتى ينال مرتبة الإحسان ، لأن

الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي .

❁ فلا ينقاد لشهوة أو هوى أو بدعة ، وإنما ينقاد لله وحده متبعاً أوامر النبي ﷺ ، ولا يتبغي بعمله متاع الدنيا بل يتبغي به ثواب الله فقط .

❁ كذلك فإن الله رحيم بالإنسان أكثر من رحمة الأم بولدها ، ورحمته وسعت كل شيء ، فوجب على العبد أن يسأله ويتضرع إليه في احتياجاته الدنيوية والأخروية ولا يسأل غيره .

❁ إذ لا فائدة من دعاء غير الله ، إذ لا يملك القدرة التامة إلا الله ، ولا يسمع السر والنجوى إلا الله ، ولا يملك المقادير إلا الله ، فلا يملك إجابة دعوته إلا الله .

❁ لذلك لا يجوز للمسلم أن يدعو قبراً ، أو يسأل صاحب قبر أيّاً كان ، لأنه لا يسمعه ، فكيف يجيبه أو ينفعه ؟ فإن الله وحده هو النافع الضار ، لذلك وجب على المسلم

ألا يبني المساجد فوق القبور ، لنهي النبي ﷺ عن ذلك .
 ❁ كذلك وجب على العبد أن ينظر إلى ضعفه وقوة
 الله ، وإلى فقره وغنى الله ، وإلى جهله وعلم الله ، وإلى
 مهانته وعزة الله .

❁ ويعلم أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

❁ فيحب أن يكون من هؤلاء المؤمنين ، الذين لا
 يتوكلون إلا على الله ، ولا يستعينون إلا بالله ، ولا يستعيذون
 إلا بالله ، ولا يستغيثون إلا بالله ، ولا يخافون إلا الله ، ولا
 يرجون إلا ثواب الله ، ولا يدعون إلا الله ، ولا يذبحون
 إلا لله ، ولا يندرون إلا لله ، ولا يحلفون إلا بالله ، ولا
 يضعون التائم والأحجة ، ولا يصدقون الكهنة
 والمنجمين والسحرة ، ولا يأتوهم .

❁ وهم لا يتشاءمون ، ويحذرون من هفوات
 ألسنتهم حتى لا ينزلقوا في النار . فلا يقولون : « ما شاء

الله وما شاء فلان » ، و « لولا الله وأنت » ، و « توكلت على الله وعليك » ، بل يقولون : « توكلت على الله وحده » ، و « ما شاء الله ثم شاء فلان » .

✽ وكما يجب علينا أن نؤمن بالله ، يجب علينا أيضًا أن نكفر بالطاغوت .

✽ ورأس الطواغيت الشيطان ، ومن عبَدَ من دون الله وهو راضٍ .

✽ ومن هؤلاء الطواغيت من شرَّع القوانين التي تحرم ما أحل الله ، أو تحل ما حرم الله .

✽ والطاغوت أيضًا كل من دعا إلى ذلك ، أو أمر الناس به ، أو حكم به لأنه طغى وتجاوز حد المخلوق من السمع والطاعة .

✽ فالله وحده هو الذي خلق البشر ويعلم ما يُصلحهم فلا يملك أن يشرع لهم أحدٌ سواه .

2- الإيمان بالملائكة

✽ أو من بالملائكة الذين خلقهم الله من نور ،
وجعل لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع وهم لا يأكلون ،
ولا يشربون ، ولا ينامون ، ولا يتزوجون ، أمرهم
بوظائف ومهام فهم بها قائمون .

✽ والملائكة يداومون على الطاعات ، لا يفترون ،
ولا يعصون ، ويخافون ربهم من فوقهم ، فمنهم من هو
ساجد من يوم خلق الله السموات والأرض إلى يوم
القيامة ، فإذا رفع رأسه قال : سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك .

✽ وهم عبيد لله ليسوا بنات ، ولا أعوان له ، وهم
يشفعون للمؤمنين - بإذن الله - يوم القيامة .

✽ فمنهم الحفظة : الذين يحفظون العباد من سوء .

✽ ومنهم الكرام الكاتبون : الذين يكتبون أعمال

العباد من خيرٍ وشرٍ (الحسنات والسيئات) .

❁ ومنهم المسبِّحون : الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون إلى يوم القيامة .

❁ ومنهم السَّيَّاحون : الذين يحضرون مجالس الذكر ، وتلاوة القرآن ، ومجالس العلم .

❁ ومنهم حملة عرش الرحمن : وعددهم ثمانية ، وهم خلق عظيم من خلق الله ، يطير الطائر من طرف أذن أحدهم إلى عنقه سبعين ألف سنة .

❁ ومنهم ملك الموت : الذي يقبض أرواح العباد بأمر الله وله أعوان .

❁ ومنهم إسرافيل : الذي ينفخ في الصور فيموت الخلائق أجمعون قبل يوم القيامة ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون .

❁ ومنهم ميكائيل : وهو الموكل بالقطر (أي : المطر) .

❁ ومنهم رضوان : خازن الجنة ، وله أعوان

يسعون في خدمة المؤمنين في الجنة .

✽ ومنهم مالك : خازن النار وله أعوان - رؤساؤهم تسعة عشر - معهم مقامع من حديد يعذبون بها الكافرين في النار - نعوذ بالله منها - .

✽ وعلى رأس الملائكة جبريل : الموكل بالوحي إلى الأنبياء ، والرسول .

✽ وقد رآه النبي ﷺ على هيئته ، وقد سدَّ الأفق من عظمته ، وله ستائة جناح ، وهو الذي غمز قرية لوط بطرفٍ من جناحه فارتفعت إلى عنان السماء ثم انقلبت وكُفِّتْ .

✽ ومنهم غير ذلك كثير - وما يعلم جنود ربك إلا هو .

✽ والملائكة تحب المؤمنين الذين يحبهم الله ، وتدعو لهم وتستغفر لهم .

✽ والملائكة مع قوتهم هذه يقاتلون مع المسلمين .

3 - الإيمان بالكتب

✽ أو من بكتب الله التي أنزلها إلى رسله ، وأنها في - أصولها المنزلة - كلام الله أوحاه إليهم ليبلغوا عنه الشرع والدين ، وأعظم هذه الكتب :

• القرآن الكريم المنزل على رسولنا محمد ﷺ .

• والإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام .

• والتوراة المنزلة على موسى عليه السلام .

• والزيبور المنزل على داود عليه السلام .

• والصحف المنزلة على إبراهيم عليه السلام .

✽ ومنها ما قد حرّف قبل نزول القرآن .

✽ وأن القرآن الكريم هو المهيم على هذه الكتب ،

والحاكم على جميع شرائعها ، وأحكامها ، والناسخ لما يخالف أحكامه منها بمجرد نزوله .

✽ وأن الله لا يقبل يوم القيامة إلا العمل بالقرآن ، فلا

يقبل العمل بالكتب السابقة بعد نزول القرآن على محمد ﷺ .

❁ وأن القرآن كلام الله المعجز ، له قدسيته ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل .

❁ ومن عمل به فقد هُديَ إلى صراط مستقيم ، ومن تمسك به فاز ونجا ، ومن أعرض عنه أصبح من الهالكين .

❁ وأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ، وخير الناس من تعلم القرآن وعلمه ، لأنه يأتي يوم القيامة يشفع لمن قرأه وحفظه ، وعمل به ، ويسأل لأهله الجنة .

❁ والقرآن يطهر القلوب مما يلوثها من الشبهات والشهوات ، ويقربها من خالقها **عَبَّكَ** ويحثها على العمل للفوز بالنعيم المقيم .

❁ ومن آداب قراءة القرآن :

- الطهارة .
- والوضوء .
- واستقبال القبلة .

❁ وأن القرآن كلام الله المعجز ، له قدسيته ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل .

❁ ومن عمل به فقد هُديَ إلى صراط مستقيم ، ومن تمسك به فاز ونجا ، ومن أعرض عنه أصبح من الهالكين .

❁ وأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ، وخير الناس من تعلم القرآن وعلمه ، لأنه يأتي يوم القيامة يشفع لمن قرأه وحفظه ، وعمل به ، ويسأل لأهله الجنة .

❁ والقرآن يطهر القلوب مما يلوثها من الشبهات والشهوات ، ويقربها من خالقها **عَبَّكَ** ويحثها على العمل للفوز بالنعيم المقيم .

❁ ومن آداب قراءة القرآن :

- الطهارة .
- والوضوء .
- واستقبال القبلة .

- والجلوس في أدب ووقار .
 - وعدم الإسراع في تلاوته .
 - والخشوع .
 - وإظهار الحزن على ذنوبه ، وتفريطه .
 - والبكاء من خشية الله وعظمة كلامه .
 - وتحسين الصوت به .
 - وعدم رفع الصوت به خشية التشويش على المصلين .
 - والتدبر عند قراءته .
 - واستحضار القلب .
 - والتفكير في آيات الله .
- ❁ وأن نوقن أن إقامة أحكام هذا الكتاب في الناس من أعظم أسباب التمكين في الأرض والنصر على الأعداء .
- فتعجّل إلى ربك أخي المسلم وخذ هذا الكتاب بقوة ، واحرص على ألا يسبقك إلى الله أحد ، فالله يفرح بعودتك إليه أشد من فرح الأهل بعودة غائبهم .

4- الإيمان بالرسول

✽ أو من برسل الله ، فإن الله قد اصطفى من البشر رسلاً أوحى إليهم شرعه ، وأمرهم بإبلاغه للناس ، وأن من أطاعهم دخل الجنة ومن عصاهم دخل النار .

✽ ثم أيدهم بالمعجزات التي تبرهن على صدقهم ليستعينوا بها على من كذبهم وتكون حجة لهم .

✽ وأن أول الرسل نوح ، وخاتمهم محمد ﷺ .

✽ وأنهم بشر يأكلون ، ويشربون ويتزوجون ويمرضون ، ويموتون ، وهم أفضل خلق الله ، ومعصومون من المعاصي .

✽ ورسول الله كثيرون ، ذكر الله منهم في القرآن : محمد ﷺ وإبراهيم خليل الرحمن ، وموسى كليم الله ، وعيسى كلمة الله ، ونوح ، وهم أولو العزم ، وإسماعيل ، وإسحق ، ويعقوب ، وهارون ، وأيوب ، ويونس ، وسليمان ، وداود ،

ويحيى ، وزكريا ، وهود ، وصالح ، ويوسف ، وشعيب ، وإلياس ، ولوط ، وذو الكفل ، وإدريس ، وغيرهم كثير ، منهم من قصَّه الله في القرآن ومنهم من لم يقصصه .

✽ وأول ما دعا إليه الرسل هو التوحيد ، وأعظم ما نهوا عنه هو الشرك ، وأنهم جميعاً جاءوا بالإسلام ودعوة التوحيد ، وإنما اختلفت شرائعهم وطرق عبادتهم لله وَعَجَلٌ لاختلاف أزمانهم وأوطانهم .

✽ وأن الرسل بشَّروا بمجيء النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأمروا أتباعهم بالإيمان به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا بعث فيهم .

✽ والفرق بين الرسول والنبي : أن الرسول أُوحي إليه شرع وأمر بتبليغه إلى الناس ، وأن النبي تابع لشرع من قبله من الرسل .

✽ أو من بأن أفضل الرسل عند الله هو محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، من ولد إسماعيل ابن إبراهيم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، أرسله الله إلى الناس كافة ، وختم بنبوته النبوات ، وبرسالته الرسالات .

✽ وأيَّده بالمعجزات ، وفضَّله على جميع رسله ، كما فضل رسالته على جميع الرسالات ، وشرعه على جميع الشرائع ، وكتابه - القرآن - على جميع الكتب ، وأُمَّته - المسلمين - على سائر الأمم .

✽ وأعطاه ربه ما لم يعط أحداً من الأنبياء قبله ومنها :

1- الوسيلة : وهي أعظم درجة في الجنة ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ .

2- الكوثر : وهو نهر في الجنة يجري من تحت عرش الرحمن .

3- الحوض : وهو الذي لا يشرب منه إلا المسلمون يوم القيامة ، يوم يظماً الناس ويصل العرق إلى ركبهم ، وأوساطهم ، وأكتافهم - كلُّ على حسب عمله - يشرب منه المسلمون بأكواب يقدمها لهم النبي ﷺ بيديه الشريفتين فلا يظمؤون بعده أبداً .

4- الشفاعة ، وهي المقام المحمود يوم القيامة : فإنه ﷺ

يشفع عند الله حتى يخرج عصاة المسلمين من النار فلا يبقى فيها أحد يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فلا يخلد العاصي في النار وسيخرج منها بعد أن يُنقَى من معاصيه .

❁ فمن آمن بالأنبياء كلهم ، ولم يؤمن بمحمد ﷺ لن يخرج من النار .

5- وأن الله نصره ، ونصر جنده وأتباعه إلى يوم القيامة بأن بثَّ الرعب في قلوب أعدائهم مسيرة شهر ، ولم تعطَ لنبيِّ قبله ﷺ .

6- وجعلت الأرض له وللمسلمين مسجداً ، وطهوراً ولم تجعل كذلك للأنبياء قبله .

7- وأرسله الله إلى الإنس والجن ، جميعاً وأرسل كل نبي إلى قومه خاصة .

8- وأنه أول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفّع ، وأول من يطرق باب الجنة ، فيقول رضوان ، خازن الجنة : من ؟ فيقول : محمد . فيقول

رضوان : أُمِرْتُ أَلَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ .

❁ وَمِنْ مَعْجَزَاتِهِ ﷺ :

- انشقاق القمر .
- وأنه ردَّ عين قتادة لما فُقِّتَ يوم أحد ، فكانت أصح عينيه .
- ورد ساق ابن الحكم لما كُسِرَت يوم بدر .
- واستشهادُه للشجرة فشهدت الشهادتين ثلاث مرات أمام الكافر فأسلم .
- وبكاء جذع الشجرة الذي كان يخطب عليه ﷺ حين تركه ، ولم يسكت حتى وضع يديه ﷺ عليه .
- وكذلك تكثير الطعام بين يديه ﷺ حتى أكل من ملء كفين من الطعام أكثر من ثمانين رجلاً حتى شبعوا .
- وكذلك تكثير الماء يوم الحديبية حينما لم يبق في الجيش إلا طبق من الماء ، فوضع النبي ﷺ يديه فيه فكانت

تفور مثل العيون من بين أصابعه ﷺ حتى شرب المسلمون وتوضؤوا ، وكانوا حوالي ألف وخمسمائة رجل .

- وكذلك الإسراء به إلى المسجد الأقصى ، ومعراجه إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى ،

- ومن معجزاته ﷺ إخباره عن الأمم السابقة وأنبيائهم ، وقد كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وكذلك إخباره عن المستقبل بفتح فارس والروم وتمزيق ملك كسرى الذي مزق كتاب رسول الله ﷺ إليه ، وغيرها من المعجزات كثير .

- وأعظم معجزاته القرآن الكريم ، فهو المعجزة الباقية إلى يوم الدين .

- ثم إن الله رفع ذكره ﷺ وقرن اسمه باسمه ﷺ وجعل شهادة ألا إله إلا الله محمد رسول الله هي أول ما يدخل العبد به في الإسلام ، وآخر ما ينبغي أن يخرج به من الدنيا .

﴿ فوجب علينا تجاه نبينا ﷺ أن لا نُقدِّمَ كلامًا على حديثه ، ورأيًا على أمره ، فإن سبقك أقوام بالهجرة إليه ﷺ فهاجر أنت إلى سنته في كل أمرك ولا تتبع غيره . وأن نتألف جميعًا حول أمره ، فنطيعه ﷺ ، لأنه من يطع الرسول فقد أطاع الله . ﴾

﴿ وأن لا ندعوه إلا برسول الله ﷺ فلا نقول « محمد » فقط . ﴾

﴿ وأن نتأدب بآدابه ، ونتأسى به في جميع أحواله ﷺ ، في نومه ، وأكله ، ومشيه ، وصلاته ، وصيامه ، وصدقته ، وقتاله ﷺ . ﴾

﴿ وأن نحبه أكثر من أنفسنا وأبنائنا ووالدينا والناس أجمعين . ﴾

﴿ وأن نحب من يحب رسول الله ﷺ ، ويقتدي به ، ونبغض من يبغض رسول الله ﷺ ، ولا يسير على شرعه . ﴾

﴿ فيجب على المسلم أن يحب المؤمنين ، وينصرهم ، ﴾

ويتشبه بهم ، ويهتم بشأنهم ، ويعاونهم على البر ، ويتخذ منهم الأصدقاء .

✽ ويجب عليه أن يبغض الكافرين وكفرهم ، ولا يطيعهم ، ولا يتحالف معهم ضد المسلمين ، ولا يعاونهم على باطلهم ، ولا يشاركهم في أعيادهم ، ويجب عليه أيضاً ألا يظلمهم ، ولكن يبرهم ويعدل بينهم .

✽ ويجب علينا أن نحب أمهات المؤمنين ؛ زوجات النبي ﷺ ، ونحب صحابته عليه السلام ، إذ هم خير البشر بعد الأنبياء .

✽ كذلك وجب علينا إحياء سنته ﷺ ، وإظهار شريعته ، وإبلاغ دعوته للناس أجمعين ، ثم الصبر على ما سنألقه في سبيل ذلك من أذى ، ولا بد .

✽ لأن سنة الله الماضية في خلقه أنه ما من أحدٍ من نبي أو ولي دعى إلى هذا الحق إلا عُودي وأوذي .

✽ وتنبه أيها المسلم ، فلا يصرفك عن دينك أي أذى يصيبك ، فقد أوذي رسول الله ﷺ حينما كان في قلة من أصحابه ، وأوذي الصحابة فصبروا .

❁ ولا يوهن من عزمك أن نسبوك إلى الهذيان ،
والجمود والتخلف ، أو قالوا : غُسل دماغه . فإن لك في
رسول الله أسوة حسنة ، فقد قيل له شاعرٌ أو مجنون .

❁ ولا يضرك أن قيل متطرف ضال . فهذا حال
الكافرين مع المؤمنين : ❁ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ
لَضَالُّونَ ❁ [المطففين : 32] .

❁ ألا يكفيك إذا كان الناس طرفين أن تكون في
الطرف الذي فيه محمد ﷺ!؟

❁ ولا يلتبس عليك الأمر بأن قالوا إرهابي ، أو
شرير فذلك ادعاء الطغاة على المؤمنين في الدنيا والآخرة ،
فإنه لما ساقتهم الملائكة على وجوههم إلى جهنم نظروا
فيها فقالوا : ❁ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ
الْأَشْرَارِ ❁ [ص : 62] .

❁ فهنا نادى عليهم المؤمنون - (الذين سموهم
بالأشرار) - من الدرجات العاليات من الفردوس :
❁ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ❁ [الأعراف : 44] .

5- الإيمان باليوم الآخر

✽ أو من باليوم الآخر ، وهو اليوم الذي تبنى فيه الدنيا (دار العمل) ، وتقوم فيه الآخرة (دار الجزاء) ، فيجزى الأبرار بالجنة ، ويجزى الفجار بالنار .

✽ ويوضع الميزانُ ، ويعطى كل عبد كتابه ، فمن أخذ كتابه بيمينه كان مع النبي ﷺ في الجنة ، ومن أخذ كتابه بشماله كان مع فرعون - عليه اللعنة - في النار .

✽ وَيُنْصَبُ الصراط ، فمن اجتازه وصل إلى الجنة ، ومن اختطفته الكلاب بعمله الفاسد سقط في النار .

✽ وليوم القيامة أمارات وعلامات صغرى وكبرى .

✽ فمن العلامات الصغرى : ضياع الأمانة ، وكثرة القتل ، وأن يتولى الفساق الحكم قهراً ، وأن يتكلم السفهاء في الأمور الهامة .

✽ ومن العلامات الكبرى : ظهور المهدي ، وقيام

خلافة راشدة على منهاج النبوة قبل قيام الساعة ،
 وخروج المسيح الدجال .

✽ ونزول عيسى عليه السلام ليقود المسلمين ويقاتل
 الكافرين ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ولا يقبل
 إلا الإسلام .

✽ فلا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا
 الدين بعز عزيز ، أو بذل ذليل .

✽ وخروج يأجوج ومأجوج ، وكذلك خروج
 الدابة التي تكلم الناس ، وطلوع الشمس من مغربها ،
 ورفع القرآن ، وغيرها .

✽ فمن عمل مثقال ذرة من خيرٍ أو شرٍ رآه يوم
 القيامة في كتابه .

✽ فسارعوا إلى الطاعات قبل أن ينقضي وقت
 كتابتها بموت العبد في ميعاد وأجل لا يعلمه إلا الله .

✽ فيغسله أهله ، ويكفونونه ، ويصلون عليه ،

ويدفنونه ، ويأتيه الملكان ، منكر ، ونكير فيجلسانه
ويسألانه : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟

✽ فإن أجاب بأن الله ربي ، والإسلام ديني ، ومحمد
ﷺ نبي ورسولي - ووقفه الله إلى ذلك - فتحت له في قبره
طاقة إلى الجنة ، فيرى منزله هناك ، وقصوره ومملكه ،
فيتהלل فرحًا ، ويُفسح في قبره مد البصر .

✽ وإن كان من الكافرين فإنه لا يجيب بشيء ،
فالإجابة وقتها ليست بالذكاء ، ولا حدة الذهن .

✽ ولكن الله يثبت أهل الإيمان في ذلك الوقت بما
قدموه من الصالحات من التوحيد ، وأداء الفرائض ،
والجهاد ، والبر ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ،
والصدقة ، وقراءة القرآن ، وصيام الهواجر ، وقيام الليالي
الطويلة الباردة .

✽ فأما إن كان من الكافرين فإن قبره يضيق عليه
حتى تتداخل أضلعه في جسده ويقلب قبره حفرة من

حفر النار بسوء عمله .

✽ فاجتهد أخي المسلم ، فالיום عمل ولا حساب ،
وغداً حساب ولا عمل .

✽ ويومئذ يدخل المسلمون الطائعون وحدهم الجنة ،
لأن الله لا يقبل يوم القيامة إلا الإسلام .

✽ وفي الجنة نعيم لم تسمع به أذن ، ولم تره عين ، ولم
ينظر على قلب بشر . ونعيمها يبقى أبداً فلا ينقطع ، ولا يموت
أهلها ، وأعظم النعيم هو النظر إلى وجه الله رب العالمين .

✽ ويدخل العصاة ، والفجار ، والكفار إلى النار ،
وفي النار عذاب لا يطاق أعده الله للكافرين ، لا تقوى
عليه الجبال الطوال .

✽ وهناك يدعو أتباع الطواغيت أن - يُضَاعَفُ
العذاب للكبراء الذين أضلوهم ، فيأمر الله بأن يُضَاعَفُ
العذاب للجميع ، فيعذبوا بلا إنقطاع .

✽ فاثبت - أخي المسلم - على هذا الحق ، ولا

يغرنك كثرة المخالفين ، فإنك إن تطع أكثر من في الأرض
يضلوك عن سبيل الله ، واسلك مع السالكين إلى الله .

❁ فإنه لا تزال طائفة من أمة محمد ﷺ على الحق
ظاهرين لا يضرهم من خالفهم أو خذهم إلى قيام الساعة .

❁ وكن مع الناس بجسدك تبيع وتشترى وتتزوج
وتعمر الأرض بما أحل الله لك .

❁ ولا يتعلق قلبك بشيء من الدنيا ، وإنما اذهب
بقلبك ، حيث ينبغي أن يكون ، هناك تحت عرش الرحمن .

❁ واسجد بقلبك هناك سجدة لا ترفع منها إلى يوم القيامة .

❁ وذرهم ليوم يعرض الظالم على يديه يقول : يا
ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً .

6 - الإيمان بالقضاء والقدر

هو أن تؤمن بأن الله يعلم كل ما في الكون ، وكل ما هو كائن وما سيكون إلى يوم القيامة ، لم يفته علم ذرة . وأنه علم أعمال العباد ، وأرزاقهم ، وأجالهم ، ومن منهم من أهل الجنة ومن منهم من أهل النار قبل أن يخلقهم .

وأن الله كتب هذه المقادير في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، وأن هذا اللوح المحفوظ لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل . حتى إذا كان الجنين في بطن أمه أمر الله الملائكة أن تكتب ذكراً أم أنثى ، وتكتب رزقه وعمله وأجله ومصيره (إلى الجنة أو إلى النار) وتكتب ما سيلاقه من خير أو شر .

ثم إذا كانت ليلة القدر نزلت مقادير السنة من اللوح المحفوظ من آجال الناس وأرزاقهم وحجاجهم وغير ذلك ، ويقدر فيها أمر السنة كله .

ثم تنزل المقادير كل يوم إلى مواعيدها وأشخاصها ، فيعز الله قومًا ويضع آخرين .

✽ ونؤمن بأن مشيئة الله نافذة ، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، فالله لا مغالب له ، وأنه مقلب القلوب ؛ يهدي من يشاء بفضله ورحمته ، ويضل من يشاء بعدله وحكمته ، فهو البصير بمن يستحق الهداية ومن يستحق الضلال .

✽ والله لا يُسأل عما يفعل ولكن الناس يُسألون .
 ✽ وأن نؤمن أن الله خلق كل شيء ، وما من ذرة في الكون إلا والله خلقها وخلق حركتها وسكونها .
 ✽ وأنه خلق العباد وأفعالهم ، وأنه خلق للعباد قدرة وإرادة ليختاروا أفعالهم .

✽ وأنه ﷻ أمر خلقه بطاعته ووعدهم على ذلك جنته ، ونهاهم عن معصيته ، وتوعدهم على ذلك بناره ، ولم يكلفهم من الأعمال إلا ما يستطيعون ، فانقسموا فريقين : مؤمنين وكفار ، باختيارهم ومشيتهم وقدرتهم وكل ذلك خلقه الله فيهم .

✽ وأن الثواب والعقاب مترتب على اتباع الشرع ، لا على القدر ، فمن يعمل مثقال ذرة من خير يثاب عليها ، ومن يعمل مثقال ذرة من شر يعاقب عليها .
 ✽ وأن العبرة بخواتيم الأعمال ، وأن كل عبد مُيسر

لما خلق له من السعادة في الجنة أو الشقاوة في النار .
 ❁ لذلك وجب على العبد أن يخاف سوء الخاتمة ،
 فيداوم على سؤال الله والافتقار إليه أن يهديه الصراط
 المستقيم ، ويداوم الاستعانة به على طاعته ، والاستعاذة
 به من معصيته لأنه لا حول ولا قوة للعبد على كل ذلك
 إلا بقدره الله .

❁ وأن المؤمنين يرضون بقضاء الله وقدره خيره
 وشره في المحن والمنح ، ويوقنون أنه لا يستطيع أحد أن
 ينفعهم إلا بقدر الله ، ولا يضرهم إلا أن يكون قد كتبه الله .
 ❁ ولن يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يعلم أن ما
 أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطاه لم يكن ليصيبه .
 ❁ وفي الختام : أحمدُ الله وأدعوه أن يُدخِلَنِي الجنة أنا
 وسائر المسلمين ، وأن يعيذني من النار أنا وسائر
 المسلمين ، آمين .

وصلى الله على محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .